

جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

وصايا المنصور لابنه المهدي .

32 - وصية له .

قال المنصور لابنه المهدي يا بني لا تبرم أمرا حتى تفكر فيه فإن فكرة العاقل مرآته تريه حسناته وسيئاته واعلم أن الخليفة لا يصلحه إلا التقوى والسلطان لا يصلحه إلا الطاعة والرعية لا يصلحها إلا العدل وأولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة وأنقص الناس عقلا من ظلم من هو دونه .

33 - وصية أخرى له .

ووصاه فقال له إن لم أدع شيئا إلا قد تقدمت إليك فيه وسأوصيك بخصال وأما ما أظنك تفعل واحدة منها وكان له سبط فيه دفاتر علمه وعليه قفل لا يأمن على فتحه ومفتاحه أحدا يصر مفتاحه في كم قميصه فقال للمهدي انظر هذا السبط فاحتفظ به فإن فيه علم أبائك ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة فإن أحزنك أمر فانظر في الدفتر الأكبر فإن أصبت فيه ما تريد وإلا فالثاني والثالث حتى بلغ سبعة فإن ثقل عليك فالكراسة الصغيرة فإنك واجد فيها ما تريد وما أظنك تفعل وانظر هذه المدينة فأياك أن تستبدل بها فإنها بيتك وعزك قد جمعت لك فيها من الأموال ما إن كسر عليك الخراج عشر سنين كان عندك كفاية لأرزاق الجند والنفقات وعطاء الذرية ومصلحة الثغور فاحتفظ بها فإنك لا تزال عزيزا ما دام